Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الصدور. وتكفل النبي ﷺ بشرحه وتبيينه للناس، كما قال سبحانه: ﴿وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (النحل: ٤٤).

ولحق الرسول الأمين بالرفيق الأعلى وظل القرآن الكريم في مكان الصدارة يقرؤه المسلمون في غدوهم ورواحهم ويهتمون بدراسته وتفسيره على مر العصور.

مدارس التفسير:

نشأت مدارس للتفسير بمكة، والمدينة، والعراق. وتميز الحجاز بلزوم التفسير بالمأثور، كما تميز العراق بالتفسير المعقول، ونشأ اتجاهان في تفسير القرآن إلى يومنا هذا، هما التفسير بالمأثور، والتفسير بالرأي.

ونشأت مساجلات حول تفضيل أحدهما على الآخر. لكنا في النهاية نرى أنه لا غنى لأحدهما عن الآخر فمفسر القرآن ملزم بمعرفة تاريخ التشريع وأسباب النزول ومعرفة المكي والمدني والناسخ والمنسوخ وما أثر عن النبي ﷺ وصحابته، والتابعين في تفسير الآية ثم هو ملزم باستخدام العقل والرأي إذا لم يجد أثرًا في الآية، أو وجد أثرا معلوما أو مضطربا، فعليه أن يجتهد برأية إذا كان من أهل الاجتهاد والاستنباط كما قال سبحانه: ﴿لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾ (النساء: ٨٣).

قال القرطبي: «النهي عن التفسير بالرأي يحمل على أحد وجهين:

أحدهما: أن يكون له في الشيء رأي، وإليه ميل من طبعه وهواه لينجح على تصحيح غرضه، ولو لم يكن له ذلك الرأي والهوى لكان لا يلوح له من القرآن ذلك المعنى.

أما الوجه الثاني: فإنه يتسارع إلى تفسير القرآن بظاهر العربية من غير استظهاره بالسماع والنقل فيما يتعلق بغرائب القرآن، وما فيه من الألفاظ المبهمة وما فيه من الاختصار والحذف، والتقديم والتأخير فمن لم يحكم بظاهر التفسير، وبادر إلى استنباط المعاني بمجرد فهم العربية كثر غلطه، ودخل في زمرة من فسر القرآن